٩٪ سنويا في حين ان الزيادة الطبيعية كانت تقارب ٣٪ · ولذلك ، وبدلا من ان يزداد عدد سكان الضفة الغربية بمقدار ٢٣٠ الف نسمة خلال سنوات ٥٢/٦١ ، فان الزيادة اقتصرت على ٦٣ الف نسمة · اما باقي السكان فقد اضطـــروا للنزوح بمعدل ١٨ر٨٠٠ نسمة سنويا (١٥) · ويصل نزيه قورة الى النتيجـــة نفسها تقريبا حيث يلاحظ ان الزيادة الفعلية اقتصرت على ٦٦ر٤٥٢ شخصا ، وان ١٨٦ر٩٧٦ شخصا قد تركوا الضفة الغربية خلال ٥٢/١٩٦١ (١٦) · واذا كانت الضفة الغربية لم تتأثر في البداية من نتائج الهجرة المستمرة ، والواسعة ، نظرا لوجود فائض واسع في القوة العاملة خارج العمل ، فلم تلبث الضفـــة الغربية ان عانت فيما بعد من جراء هذا النقص الذي افرغها من افضل الطاقات الشابة ، حيث تدنت نسبة الشباب (بين سن ٢٥ ــ ٤٥) في الضفـــة الغربيـــة مقارنة مع الضفة الشرقية ، خاصة وان ٧٨٪ من الذكور المهاجرين من الضفة الغربية كانوا من الشباب ، منهم ٦٠٪ اعمارهم بين ٢٠ ــ ٢٩ سنة (١٧) ·

ومقابل النمو السكاني المؤقت لمدن الضفة الغربية بعد حرب ١٩٤٨ مباشرة ، الذي لم يلبث ان تراجع بقوة خلال السنوات اللاحقة ، فان مدن الضفة الشرقية شهدت نموا سكانيا متعاظما منذ البداية ، وظلت تحافظ على وتيرة عالية فـــي نموها السكاني ، تكاد لا تضارعها فيه مدن اية دولة اخرى · فمن جراء الهجرة من الضفة الغربية ، والهجرة من الريف الاردني ، ازداد عدد سكان مدن عمان والزرقاء واربد بنسب خيالية · فعمان زاد عدد سكانها بين عامي ٥٢ ــ ١٩٦١ بمقدار ١٢٨٪ ، كما فاق نمو سكان الزرقاء حد التصور ، اذ نمت خلال الفترة نفسها بنسبة ٢٣٨٪ ، ونمت اربد بنسبة ٦٠٪ والعقبة بنسبة ١٧٠٪ في الفترة ذاتها · واذا اخذنا بالاعتبار ان جملة المدن المذكورة كانت قـــد استقبلت هجرة واسعة من الفلسطينيين قبل عام ١٩٥٢ ، لتبين لنا ان اهم المراكز المدينية فـــي شرق الاردن قد اكتسبت طابعها المديني هذا ، على هذه الهجرة السكانيـــة وبفضلها · فبعد ان كان عدد سكان المدن الثلاث الرئيسية في الضفة الشرقية (عمان ، الزرقاء ، اربد) يوازي ٢ر٢٧٪ من السكان عام ١٩٥٢ ، بات يشكل ٤ر٤٣٪ من السكان عام ١٩٦١ (١٨) ·

ان مجمل التحولات السكانية المذكورة ، تبين لنا الارضية العامة للتحولات الاجتماعية السياسية العاصفة التي شهدتها ضفتي الاردن بعد حـــرب ١٩٤٨ والالحاق · حيث شهدت الضفة الشرقية بداية عملية امتزاج واسعة ، سكانية واجتماعية واقتصادية وثقافية بين الشعبين الفلسطيني والاردني ، اذ ادت هذه الهجرة السكانية الكثيفة الى الضفة الشرقية ، ولا سيما الى مدنها الرئيسيـــة الى تحولها الى معاقل الصراع السياسي والاجتماعي في مطلع الخمسينات ، والى تعاظم النضال المعادي للامبريالية والرجعية الحاكمة ، والى زيادة تسييس الجماهير الاردنية وزيادة مشاركتها في النضال المناهض للسيطرة الاجنبية ،